

استراتيجيات التدريس المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

- دراسة ميدانية بالمدرسة العليا للأساتذة قسنطينة -

مكي سهام

أستاذ محاضر - أ

المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة - الجزائر

تاريخ النشر: 2021/12/15	تاريخ القبول: 2021/12/02	تاريخ الإرسال: 2021/12/01
-------------------------	--------------------------	---------------------------

المخلص :

تعتبر طرائق التدريس من العناصر المهمة في العملية التربوية إذ تلعب دورا أساسيا في إيصال المادة وتناولها من قبل المتعلم، وبين المفهوم التقليدي والحديث للطرائق التدريسية، تعددت واختلفت هذه الأخيرة باختلاف المقاربات المتبعة في النظام التعليمي. وفي إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات حاولنا من خلال هذه الدراسة التطبيقية التعرف على مختلف استراتيجيات التدريس المطبقة ميدانيا في التعليم الابتدائي وهذا من خلال آراء الطلبة المترشحين للسنة الثالثة - أستاذ التعليم الابتدائي - بالمدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة للسنة الجامعية 2014-2015 بغرض تحديد هذه الاستراتيجيات وخصائصها ومدى اختلاف تطبيقها وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحية: الفعل التربوي - التدريب - الكفاءات - استراتيجيات التدريس.

Résumé: Les méthodes d'enseignement sont importantes dans l'opération éducative car elles jouent un rôle nécessaire pour transmettre le message aux apprenants et entre le sens traditionnel et moderne, les méthodes d'enseignement se changent comme les approches appliquées dans le système éducatif . Dans le cadre d'enseignement par l'approche par compétences, on a essayé à partir de cette étude pratiquée connaître les différentes stratégies d'enseignement appliquées au primaire et selon aussi les avis des étudiants stagiaires (professeur d'enseignement primaire) à l'Ecole Normale Supérieure de Constantine de l'année universitaire 2014-2015, dans le but de préciser les caractéristiques et les différentes manières d'appliquer ces stratégies et la pédagogie de l'approche par compétences .

Les mots clés : L'action Pédagogique, le stage, Les compétences ,Les stratégies pédagogiques.

مقدمة :

إن استراتيجيات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات المتبناة في المناهج التعليمية الجديدة، تعكس مدى التطور المميز للنشاط التربوي بشكل عام وللعملية التربوية بشكل خاص، سواء بالنسبة لاختيار الطرائق أو استغلال الوسائل التعليمية أو نوع التقويم وأدواته.

إذن التدريس بالكفاءات يعتبر منهاجا للتعلم بهدف إكساب المتعلم كفاءات وليس تعليمًا لتكديس المعلومات، إنه يستهدف تكوين وتأهيل المتعلم للانخراط في الواقع والتزود بالمعرفة المنظمة التي تسمح له بالتصرف الصحيح والفعل أمام الوضعيات المختلفة التي تواجهه، وبالتالي الهدف من التدريس بالكفاءات هو كيفية الحصول على المعرفة وتنظيمها وتوظيفها، كما يهدف إلى إعداد الفرد للتكيف مع واقعه، واعتبار المعرفة وسيلة تساعد الفرد على تجاوز المواقف التي تواجهه، وتعتبر مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة إكساب التلاميذ المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مختلف الأنشطة وتوسع إدراكه للجسم والمكان والزمان، وتمكن التلميذ من الاكتساب التدريجي للمعلومات التي تضمن متابعة مساره الدراسي بنجاح.

ونظرا لأهمية مرحلة التعليم الابتدائي سعت الدراسة إلى استقصاء آراء الطلبة المتربصين حول تطبيق استراتيجيات التدريس في إطار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي، وذلك من خلال تحديد الاستراتيجيات المدرجة في المناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي وهي: استراتيجية حل المشكلات، التعلم التعاوني، إنجاز المشروع، المقاربة النصية (المعتمدة في تدريس أنشطة اللغة العربية).

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: لموضوع الدراسة سؤال محوري تمّ عرضه في الإشكالية، والذي يقول هل تختلف

استراتيجيات التدريس المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ؟

وهناك أسئلة جزئية تدرج تحت هذا التساؤل:

- هل تختلف استراتيجية حل المشكلات المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟
- هل تختلف استراتيجية التعلم التعاوني المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟
- هل تختلف استراتيجية إنجاز المشروع المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟
- هل تختلف استراتيجية المقاربة النصية المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

2- أهمية وأهداف الدراسة: ونلخصها في النقاط التالية:

- امتلاك تصور عن مختلف استراتيجيات التدريس المطبقة في التعليم الابتدائي .
- تحديد تقنيات التدريس في إطار المقاربة بالكفاءات .
- تحديد مفهوم استراتيجية التدريس في إطار بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .
- تحديد الفرق بين استراتيجية التدريس و طرائق التدريس .

3 - مفاهيم الدراسة:

✓ **الكفاءة:** القدرة على توظيف مجموعة من الموارد الداخلية و الخارجية قصد مواجهة وضعيات معقدة .

✓ **التعليم الابتدائي:** مرحلة أساسية و الأولى من النظام التربوي يضم خمس سنوات منظمة في ثلاثة أطوار تراعي متطلبات العمل البيداغوجي وهي :

الطور الأول: يعتبر طور الإيقاظ و التعلّات الأولية (سنة أولى وثانية) .

الطور الثاني: تعميق التعلّات (سنة ثالثة ورابعة) .

الطور الثالث: التحكم في اللغات (سنة خامسة) .

✓ **استراتيجية التدريس:** خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق يتم خلالها استخدام كافة الامكانيات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق كفاءة وتتضمن تفاعلات بين التلميذ والأستاذ وموضوع المعرفة .

✓ **المعلم:** أحد العناصر الأساسية المكونة للعملية التعليمية فهو فرد يمتلك المعرفة ويقدمها للمتعلم وبناء النشء الاجتماعي السليم .

✓ **المتعلم:** يعتبر محور العملية التعليمية وعنصر نشيط فيها ويتوفر على بعض الصفات كالرغبة في التعلم والقدرة على إدماج كل الموارد واستغلالها في حياته .

4 - حدود الدراسة ومجالاتها:

- **المجال البشري:** اقتصر البحث على طلبة - أساتذة المرحلة الابتدائية .
- **المجال الزمني:** السنة الدراسية 2014 / 2015 .

- **المجال المكاني:** لإجراء الدراسة الميدانية تم اختيار طلبة- أساتذة (المتربصين) المرحلة الابتدائية، وقد تمت هذه الدراسة على مستوى المدارس الابتدائية التابعة لولاية قسنطينة .

5- الإجراءات المنهجية للدراسة:

5-1 منهج الدراسة: إن مهمة المنهج لا تقف عند تجميع البيانات والمعلومات عن الظواهر في الموضوعات التي يتم التعرض لها، إنما تمتد هذه المهمة إلى أبعد من ذلك، ولأن هذا هو الهدف من بحثنا، فقد استخدمنا منهج البحث الوصفي، خصوصا أن موضوع الدراسة يدور حول دراسة الرأي التي ترمي إلى الحصول على بيانات يتم تحليلها وتحديد الآراء الغالبة ومعرفة طبيعتها(فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، أكتوبر 1982، ص 129).

5-2 العينة: لكي يحصل الباحث على عينة ممثلة عليه أن يختارها وفق طريقة معينة ومفردات معينة، وشروط منظمة ومضبوطة وأن تتوفر فيها كل مواصفات وخصائص المجتمع الأصلي.

وقد قدر حجم العينة بـ 203 من أصل 227 طالب وطالبة - أستاذ ، أي بنسبة 89.4 % من مجتمع الدراسة، وقد أخذنا عينة البحث من الطلبة - الأساتذة بالمدرسة العليا للأساتذة (قسنطينة)، والجدول التالي يوضح حجم العينة وتوزيعها.

الفئات	مجموع الفئات	النسبة المئوية	حجم العينة	حجم فئات العينة
إناث	215	94.71	203	191
ذكور	12	05.28		12
المجموع	227	100	89.4	203

جدول رقم (1): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفئات المشكلة.

5-3 أداة الدراسة ووصفها وخصائصها: لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة صممت أداة الاستبيان بغية التأكد من صحة الفرضيات المصوغة، وذلك تماشيا مع المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي، ويقول في هذا الصدد عبد الرحمان عدس: "إن البيانات الوصفية غالبا ما يتم جمعها من خلال الاستبيانات وأساليب الملاحظة" (عبد الرحمان عدس ومحي الدين توق، أساسيات علم النفس التربوي، مطبعة جون وإيلي وأولاده، الأردن، 1984، ص 110) .

أ- **الملاحظة:** كما هو معلوم الملاحظة من الوسائل والخطوات الأولى الهامة في أي دراسة، لذا كانت أول ما قمنا به، حيث تمكنا من الكشف على بعض المواقف والسلوكيات للمبحوثين، واستعملناها في أثناء فترة التربص الميداني بالمؤسسات التطبيقية الابتدائية، فتمكنا من جمع معلومات ضرورية لبناء أو وضع مفردات الاستمارة المقدمة لأفراد العينة.

ب- **الاستبيان:** أو الاستخبار أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي، وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والآراء والاتجاهات والاستبيان يساعد الملاحظة ويكملها، وهو في بعض الأحيان الوسيلة العملية الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية، وتم تصميم الاستبيان بهدف استقصاء آراء الطلبة المتربصين حول تطبيق طرائق التدريس في إطار المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي. وقد تضمن الاستبيان 14 بعدا كل بعد يضم مجموعة بنود، ويبلغ المجموع الكلي للبنود 78 بند.

ووضعت فقرات الاستبيان على شكل أسئلة مغلقة تنحصر الإجابة عليها في ثلاث احتمالات: نعم، لا، أحيانا.

- **صدق الاستبيان:** للتأكد من صحة الاستبيان وجعله يقيس حقيقة ما وضع لقياسه ، تم القيام بالآتي :

- **صدق المحكمين:** تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، وطلب منهم إبداء الرأي نحو:

- صياغة أسئلة الاستبيان من جانبيين: الوضوح والسلامة.

- مدى التناسب بين الأسئلة الموضوعية وموضوع الدراسة.

- مدى إلمام الأسئلة بمختلف جوانب موضوع الدراسة.

وقد تم كل هذا بعد إيضاح الإشكالية وفرضيات الدراسة، وبعد إجراء عملية التحكيم تم تعديل بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى، واقتصر التعديل على الصياغة.

ومن خلال نتائج التحكيم لمنا صدق الاستبيان بدرجة عالية من خلال ملاحظات المحكمين المقتصرة على بعض التعديلات في الصياغة، والتي أخذت بعين الاعتبار لبناء الاستبيان في صورته النهائية.

4-5 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

في بحثنا هذا لم نكتف بغرض البيانات الكيفية والكمية المجمعة فقط، بل عمدنا إلى تحليلها إحصائياً وتفسيرها، حيث عالجنا المعلومات المتحصّل عليها من خلال الاستمارة معالجة إحصائية بعد وضعها في جداول وتبويبها بالطريقة المناسبة وقد بلغ عددها 14 جدولاً مشفوعة بتفسير وتحليل للأرقام التي احتوتها بما يتناسب وأبعاد الدراسة.

أما فيما يخصّ الأساليب الإحصائية المستخدمة في مجال عرض البيانات الكمية، فإنه تمّ ومثلما أشير إليه سابقاً إلى استعمال للنسب المئوية وفق المعادلة التالية:

$$\text{النسبة المئوية} : \text{عدد التكرارات} \times 100 / \text{مجموع التكرارات} .$$

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ- تحليل وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

"لا تختلف استراتيجية حل المشكلات المطبّقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات".

المجموع		أحياناً		لا		نعم		البدائل
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	العبارات
203	100	63	31.03	20	09.85	120	59.11	1. يحدّد المعلم المشكلة التعليمية التي سيعرضها على التلاميذ.
203	100	70	34.48	100	49.26	33	16.25	2. يقدّم المعلم مشكلات ترتبط بموضوع الدرس وأهدافه.
203	100	60	29.55	63	31.03	80	39.40	3. يقدّم المعلم المشكلات التي تكون في مستوى التلاميذ وتناسب فهمهم .
203	100	105	51.72	08	21.83	90	44.33	4. يقدّم المعلم مشكلات ذات صلة بواقع التلميذ ومن اهتماماته .

ج " 2 " : التخطيط للنشاط التعليمي .

يتبين لنا من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين وافقوا على عبارات التخطيط للنشاط التعليمي، وهذا ما تؤكدته النسب المئوية الموضحة في الجدول أعلاه أين يقوم المعلم بصياغة الأسئلة أو تحديد المشكلات التعليمية التي سيعرضها على تلاميذه مع تحديد الأهداف المراد تحقيقها (معرفية أو مهارية أو وجدانية) من خلال زمن معين، ويشترط في هذه المشكلات أن تكون مرتبطة بموضوع الدرس وأهدافه، وتكون في مستوى التلاميذ، وتناسب فهمهم وتكون ذات صلة بواقع التلميذ ومن اهتماماته وهذا ما ينسأه بعض المعلمين.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	العبارات
100	203	49.26	100	12.80	26	42.85	87	1. يعمل المعلم على تهيئة غرفة الصف.
100	203	24.63	50	11.33	23	64.03	130	2. يحفز المعلم على تهيئة غرفة الصف.
100	203	23,15	47	04,92	10	72,92	146	3. ينظم المعلم عمل التلاميذ سواء كان عملا فرديا أو جماعيا.
100	203	19,70	40	1,47	03	78,81	160	4. يشجع التلاميذ على عرض حلولهم دون خوف أو خجل.

ج " 3 ": تسيير النشاط التعليمي .

يتضح لنا من قراءتنا لهذا الجدول أن النسب (42.8 %، 64.03 %، 72.92 %، 78.81 %) تؤكد أن المبحوثين قد وافقوا على العبارات الموضحة لتسيير النشاط التعليمي من قبل المعلم، حيث يعمل هذا الأخير على تهيئة غرفة الصف، كما يسعى إلى تحفيز التلاميذ من خلال طرح المشكل في قالب التشويق والإثارة، وينظم عملهم سواء كان عملا فرديا أو جماعيا يتعاون فيه التلاميذ على حل المشكل.

ويسير المعلم النشاط التعليمي بإجراء مناقشات حول التعلّات السابقة مع التلاميذ وتزويدهم بالوسائل المساعدة كالمصادر والمراجعة والتجارب العلمية، وهذا ما قد افترقت إليه استراتيجية حل المشكلات المطبقة من طرف بعض المعلمين فالمعلم عليه أن يشجع التلاميذ على عرض حلولهم دون خوف أو خجل من أن تكون هذه الحلول خاطئة، فدور المعلم أن يوضح لتلاميذه أن احتمال الخطأ في الحلول وارد، والعبرة في إدراك الخطأ وتصحيحه.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	18.71	38	02.46	05	78.81	160	1. يراقب المعلم مراحل تعلّم التلاميذ في كل مرحلة من مراحل حل المشكلات.
100	203	04.92	10	01.47	03	93,59	190	2. يقدّم للتلاميذ المساعدة والتوجيه.

ج " 4 ": المراقبة والتوجيه .

توضّح لنا النسب المبينة في الجدول أن الباحثين أكدوا على عبارات المراقبة والتوجيه، أين يراقب المعلم مراحل تعلّم التلاميذ من خلال تفقدهم وهم يقومون بكل مرحلة من مراحل حل المشكلات، ويقدم لهم المساعدة والتوجيه، فلا يجب ترك التلاميذ والانتظار إلى تقييم الحل النهائي، ذلك أن كل مرحلة تحقق أهدافا معينة من أهداف الدرس.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	19.21	39	01.97	04	78.81	160	1. يعزّز سلوكيات التلاميذ التي أثبتت صلاحيتها في الوصول إلى الحل النهائي.
100	203	34.97	71	18.71	38	46.30	94	2. يساعد التلاميذ على استبعاد الخاطئ من الحلول.
100	203	39.40	80	09.85	20	50.73	103	3. يقدّم تغذية راجعة.

ج " 5 ": تقويم أعمال التلاميذ .

تدلّ القراءة الأولية للنتائج المعروضة في الجدول أعلاه والخاصة بتقويم أعمال التلاميذ، أن الباحثين وافقوا وبنسب (78.81%، 46.30%، 50.73%، 49.26%) على أن المعلم يقوم أعمال التلاميذ، فيعزز سلوكياتهم التي أثبتت صلاحيتها في الوصول للحل النهائي ويساعدهم على استبعاد الخاطئ منها من خلال تقديم تغذية راجعة.

• النتائج العامة للفرضية الجزئية الأولى :

من خلال دراستنا لآراء الطلبة المتربصين حول تطبيق استراتيجية حل المشكلات في إطار المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي، تم التوصل إلى نتائج ايجابية في معظمها، نحو ما يتعلق خاصة بالتخطيط للنشاط التعليمي و تسييره وكذا تقويم أعمال التلاميذ، وهذا ما تعكسه النسب المئوية الموضحة سابقا، ومنه الفرضية قد تحققت، فتدريب المعلمين على هذا النوع من الأسلوب في التعامل مع المشكلات التي تواجههم مهما كان نوعها، يرجع بالفائدة عليهم من عدة نواحي، ومن مزايا هذا التعليم: تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، تنمية القدرة على حل المشكلات ومواجهة المواقف في الحياة العملية، وتعويد المتعلم على التنوع في المصادر والمعلومات وعدم الاكتفاء بالكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.

ب- تحليل وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

" لا تختلف استراتيجية التعليم التعاوني المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات " .

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	44.33	90	26.10	53	29.55	60	1. يقسم التلاميذ إلى مجموعات عمل صغيرة.
100	203	29.55	60	06.40	13	64.03	130	2. يوجه ويراقب عمل التلاميذ.
100	203	39.40	80	01.47	03	59.11	120	3. يعين التلاميذ في كل مجموعة وفق هدف يسعى إلى تحقيقه.
100	203	40.88	83	24.63	50	34.48	70	4. يغير جلسة التلاميذ لتسهيل أداء العمل الجماعي.
100	203	13.79	28	41.87	85	44.33	90	5. يوزع الأدوار بين التلاميذ بشكل يسمح

								بتعزيز الاعتماد الايجابي بينهم.
--	--	--	--	--	--	--	--	---------------------------------

ج " 6 ": اتخاذ القرار .

يوضح الجدول والمعطيات الموجودة فيه أن نسبة كبيرة من المبحوثين قد وافقوا على ما يقوم به المعلم في اتخاذ القرار، فالمعلم هو الذي يقرر متى يستخدم هذه الاستراتيجية، كما يحدد الأهداف التعليمية (كالمهارات الاجتماعية والتحصيل الأكاديمي)، ويقرر أيضا المجموعات والأفراد الذين ينتمون إلى كل مجموعة، فيعين التلاميذ في مجموعة وفق هدف يسعى إلى تحقيقه في التعلم التعاوني⁽⁴⁾، ويعمل أيضا على تهيئة حجرة الدراسة كتغيير جلسة التلاميذ، بما يسمح لهم بالتفاعل وجها لوجه، فتكون المقاعد متقاربة ومتقابلة، تمنح شعورا بالتلاحم وتسهل على التلاميذ أداء العمل الجماعي، هذا ويعد قرار توزيع الأدوار بين أفراد المجموعة من أصعب القرارات التي يتخذها المعلم، إذ عليه أن يوزع الأدوار بين التلاميذ بشكل يسمح بتعزيز الاعتماد الايجابي بينهم.

المجموع	أحيانا		لا		نعم		البدائل
	ت	%	ت	%	ت	%	
	203	06.40	13	05.41	179	88.17	1. يشرح المهمات التعليمية للتلاميذ.
	203	08.37	17	0.98	184	90.64	2. يوفر الوسائل اللازمة لأداء المهمات.
	203	06.89	14	16.25	156	76.84	3. يحدد معايير النجاح.
	203	02.46	05	01.47	195	96.05	4. يحدد مفاهيم الدرس الجديد المارد تعلمها.
	203	06.40	13	0.98	188	92.61	5. يربط المفاهيم الجديدة والخبرات السابقة.

ج " 7 ": بناء المهمات.

تبين لنا النسب المعروضة في الجدول أعلاه أهمية بناء المهمات في استراتيجية التعلم التعاوني، وهذا ما أكدته أفراد العينة من خلال استجاباتهم الايجابية فدور المعلم في إعداد المهمات التي يكلف بها التلاميذ، والتي تخدم أهداف

الدرس فيشرح المهمة للتلاميذ ويوفر الوسائل اللازمة لذلك، ويحدد معايير النجاح، ويحدد مفاهيم الدرس الجديد التي سوف يتعلمونها وربطها بالخبرات السابقة.

على المعلم تعريف التعاون تعريفا إجرائيا بتحديد أنماط السلوك المرغوبة والملائمة لمجموعات التعلم التعاوني، وقد تتنوع هذه الأنماط من بداية العمل وأنماط خلاله، وأنماط سلوكية عند نهايته، وتتمثل سلوكيات بداية العمل في الهدوء والاحترام، و سلوكيات أثناء العمل تظهر في احترام التلميذ لزملائه والاستماع إليهم والتعبير عن رأيه، وتقبل نقد الزملاء والمشاركة الفعالة في العمل، كما يفترض أن تكون السلوكيات الخاصة بنهاية العمل هي التقييم الموضوعي للعمل، وتقبل النتائج المتوصل إليها وتصحيح الأخطاء.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
								العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	14.28	29	0.49	01	85.22	173	1. يتفقد المعلم سلوكيات التلاميذ أثناء العمل والتجوال بين المجموعات.
100	203	05.41	11	0.98	02	93.56	190	2. يقدم المساعدة لأداء المهام.
100	203	05.41	11	01.47	03	93.10	189	3. يذلل الصعوبات التي تواجه أفراد المجموعة.
100	203	08.37	17	06.89	14	84.72	172	4. يقدم إجراءات أكثر فعالية للقيام بالعمل.

ج " 8 " : المراقبة والإرشاد.

إن المبحوثين وافقوا بشكل ايجابي وبنسب مرتفعة على تفقد المعلم لسلوكيات التلاميذ أثناء العمل والتجوال بين المجموعات، وملاحظة سلوكياتهم وتفاعلهم، وتقديم المساعدة لأداء المهام ، وتذليل الصعوبات التي تواجه أفراد المجموعة ،وتقديم إجراءات أكثر فعالية للقيام بالعمل .

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
								العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	

100	203		18		102		83	1.يجري اختبار يقيّم فيه المهارات المستعملة أثناء العمل الجماعي.
100	203		28		141		34	2.يجري مناقشات مع تلاميذه لمعالجة الأخطاء التي وقع فيها البعض.
100	203		17		05		181	3.يقيّم العمال في ضوء أهداف الدرس.

ج " 9 " : التقييم والعلاج .

من قراءتنا للجدول السابق نلاحظ أن أفراد العينة أجابوا بشكل ايجابي على جانب التقييم والعلاج، فعند انتهاء التلاميذ، من أداء المهمة التعاونية، يمكن أن يقوم المعلم بإجراء اختبار يقيّم فيه المهارات المستعملة أثناء العمل الجماعي، ويجري مناقشات مع تلاميذه بهدف معالجة الأخطاء التي وقع فيها البعض من أجل ضمان تعلّم صحيح لجميع أفراد المجموعة.

• النتائج العامة للفرضية الجزئية الثانية:

من خلال دراستنا لآراء الطلبة المتربصين حول تطبيق استراتيجية التعلّم التعاوني في إطار المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي، تمّ التوصل إلى نتائج ايجابية في معظمها، نحو ما يتعلق ببناء المهمات واتخاذ القرار وكذا المراقبة والتوجيه والتقييم والعلاج، وهذا ما تعكسه النسب، ومنه فالرضية قد حققت، فالمعلم يهدف من تطبيق استراتيجية التعلّم التعاوني إلى إكساب تلاميذه بعض المهارات والمعلومات ⁽⁵⁾، ويتم ذلك بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات عمل صغيرة تقوم بإنجاز مهام تعليمية يكلفهم بها المعلم، ويلعب هذا الأخير في ذلك دورا مهما، فهو الموجّه والمراقب الذي يتفقد عمل التلاميذ، ويقيّم هذه الأعمال في ضوء أهداف الدرس وبذلك تحدّد أدوار المعلم في هذا النوع من التعلّم.

ج -تحليل وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

" لا تختلف استراتيجية إنجاز المشروع المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات "

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	العبارات

100	203	0.98	02	00	00	99.01	201	1.يقوم المعلم باختيار المشروع.
100	203	1.47	03	0.49	01	98.02	199	2.يحدّد المعلم المطلوب من إنجاز المشروع.
100	203	18.71	38	0.98	02	80.29	163	3.يخطّط المشروع من حيث الزمن والوسائل.
100	203	11.82	24	25.61	52	62.57	127	4.يقسّم العمل على أفراد المجموعة.
100	203	2.46	05	0.49	01	97.04	197	5.يحدّد النتيجة المارد الوصول إليها

ج " 10 " : الإعداد.

من خلال هذا الجدول نجد أن نسبة كبيرة من الطلبة المتربّصين قد أجابوا وبإيجابية على العبارات الخاصة بالإعداد للمشروع، أين يتم فيه اختيار المشروع وتحديد المطلوب، وذلك من خلال طرح الأسئلة ماذا طلب مني؟ ما لذي أرغب في تحقيقه؟ وبذلك يعمل على تحديد الموارد والامكانيات، ثم يعمل التلميذ على تنظيم وتخطيط مراحل العمل، وتحديد الزمن اللازم لذلك وتقسيم أفراد المجموعة، وهذا لن يتحقق ما لم يكن المشروع معدّ له مسبقا وجيدا، وكذا نابع من رغبة التلاميذ أنفسهم.

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	0.98	02	00	00	99.01	201	1.يطابق بين المعل والمقاييس والأهداف المسطرة.
100	203	16.25	33	2.46	05	81.28	165	2.يحمّس التلاميذ لإنجاز المشروع.
100	203	11.33	23	24.63	50	64.03	130	3.يثمّن العمل الجماعي الفوجي.
100	203	16.25	33	21.88	43	62.55	127	4.يدخل الأسلوب التجريبي في الممارسة.

ج " 11 : الإنجاز .

تظهر النتائج المقدمة في الجدول أن هناك اختلاف بين ما هو مراد إنجازه في المشروع وبين ما هو منجز، حيث أن نسبة مرتفعة من المتربصين أجابوا بشكل سلبي فيما يتعلق بإنجاز المشروع، في ظل غياب بعض الشروط التطبيقية لإنجازه كنبوعه من رغبة التلميذ واختيار هذا الأخير للمشروع المراد إنجازه ضمن عمل جماعي، مما يؤدي إلى انخفاض الدافعية وقلة الإقبال، ومنه صعوبة في الإنجاز، فمن الضروري طرح الأسئلة التالية: ما هي مميزات العمل الذي سأنجزه؟ ما هي النتيجة؟ كيف أبلغها؟ ما هو التعديل؟ هل عملي مطابق للمقاييس والأهداف المسطرة ؟

المجموع	أحيانا		لا		نعم		البدائل العبارات
	ت	%	ت	%	ت	%	
100	203	0.49	01	9.35	19	90.14	183
1.يقوم عمل التلاميذ في ضوء الكفاءات المستهدفة.							
100	203	16.74	34	31.52	64	51.72	105
2.يقوم مدى استعادة التلاميذ من المشروع في التعلّات الأخرى.							
100	203	19.70	40	20.68	42	59.60	121
3.يحدّد مواطن الضعف ويعالجها.							

ج " 12 : التقويم .

تدلّ القراءة الأولية للنتائج المعروضة أن الأفراد قد أجابوا بشكل ايجابي عبارات الخاصة بالتقويم، وهذا ما تعكسه النسب المبيّنة أعلاه، حيث أن المعلم يقوم عمل التلاميذ في ضوء الكفاءات المستهدفة، ويكون تقويما تكوينيا، تحدّد من خلاله استعادة التلميذ من المشروع في التعلّات الأخرى، وتحديد مواطن الضعف (النقص)، فدور المتعلم يتمثل في مساعدة التلاميذ وتشجيعهم للقيام بالعمل، وتكون هذه المساعدة من خلال: مشاركة المتعلمين في اختيارهم للمشروع وتنظيم عملهم وتوجيههم في البحث عن المعلومات والإمكانيات، وكذا ابتكار وضعيات تثير التفكير الإبداعي عنده.

• النتائج العامة للفرضية الجزئية الثالثة:

من خلال دراستنا لآراء الطلبة المتربصين حول تطبيق استراتيجية إنجاز المشروع في التعليم الابتدائي وفي إطار المقاربة بالكفاءات، تمّ التوصل إلى نتائج ايجابية في معظمها ماعدا ما يخصّ إنجاز المشروع، أين يفنقر هذا الأخير

إلى الاهتمام أكثر بالمتعلم وإشراكه في عملية اختيار المشروع المراد إنجازه ومراعاة رغباته في ذلك، وهذا ما تعكسه النسب المئوية الموضحة سابقا، ومنه الفرضية قد تحققت، فالهدف من إنجاز المشروع تقديم محتوى معرفي جاهز يتعلّق بمادة دراسية معينة، بل هو فضاء تعلّمي يقوم على مسارات متنوعة تسهم في تنمية جملة من الكفاءات.

د- تحليل وتفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

" لا تختلف استراتيجية المقاربة النصّية المطبّقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات " .

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
								العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	1.97	04	0.49	01	97.53	198	1. يجعل النص بمختلف أشكاله منطلقا لجميع الأنشطة اللغوية.
100	203	4.43	09	30.01	65	63.54	129	2. يقرأ المعلم النص قراءة نموذجية.
100	203	1.97	04	00	00	08.02	199	3. يجعل النص هو الأساس في بناء الكفاءات المختلفة.

ج " 13 ": الإعداد والتمهيد .

يعرض الجدول النسب المئوية التي تترجم الإجابات الايجابية لأفراد العينة فيما يتعلق بالإعداد والتمهيد في استراتيجية المقاربة النصّية، أين يجعل المعلم النص المنطلق في تقديم الأنشطة اللغوية، والبنية الكبرى التي تظهر فيه كل المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، وهو بذلك يكون المحور الذي تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية، وعليه فهو الأساس في بناء الكفاءات المختلفة (القراءة والتعبيرية والكتابية والتحليلية) .

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
								العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	203	27.09	55	4.43	09	68.47	139	1. يساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية.
100	203	3.44	07	1.47	03	95.07	193	2. ينوّ، أنماط النصوص التي

								تكون منطلقا لمختلف الأنشطة.
100	203	22.16	45	0.49	01	77.33	157	3. يجعل المتعلم يعلق شفويا أو كتابيا عندما يقرأ أو يسمع.
100	203	40.88	83	47.78	97	11.33	23	4. يدرّب المتعلم على اختصار الكلام وحوصلته.

ج " 14 ": التحليل والإنجاز.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول ومن خلال استجابات الطلبة المتربصين بشكل ايجابي حول عبارات محور التحليل والانجاز، وهذا ما تعكسه النسب المئوية أعلاه، ماعدا ما يخص جانب التعامل مع النص بطرائق مختلفة ومتنوعة وكذا تدريب المتعلم على فهم وإدراك ما يطلب منه فعله، فاستراتيجية المقاربة النصية تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية، وتسمح بتنوع أشكال التعبير التي تقدّم للمتعلمين وذلك من خلال تنوع أنماط النصوص التي تكون منطلقا لمختلف الأنشطة، مما يستدعي تعويد المتعلم على بعض طرائق التعامل مع النص مهما كانت بسيطة: كتدوين المعلومات حيث يقرأ ويسمع، التعليق شفويا أو كتابيا عندما يقرأ أو يسمع، وصف ما يشاهد من الأشياء

المجموع		أحيانا		لا		نعم		البدائل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	العبارات
100	203	20.19	41	19.21	39	60.59	123	1. يجعل المتعلم قادرا على الحكم على قدراته وامكاناته اللغوية في حل المشكلات.
100	203	53.69	109	13.30	27	33.00	67	2. يجعل المتعلم يكتشف معاني ومدلولات المفردات في سياقها الطبيعي وبيئتها.

ج " 15 ": الحكم والتقويم.

تدل القراءة الأولية للجدول أن نسبة مرتفعة من الطلبة المتربصين قد أجابوا على العبارات الخاصة بالحكم والتقويم بشكل إيجابي، والملاحظ أيضا أن استراتيجية القراءة النصية تجعل المتعلم قادرا على الحكم على قدراته وإمكاناته اللغوية في حل المشكلات التي يعرضها عليه النص (اكتشاف المعاني ومدلولات المفردات في سياقها الطبيعي وبيئتها الحقيقية).

• النتائج العامة للفرضية الجزئية الرابعة:

من خلال دراستنا لآراء الطلبة المتربصين حول تطبيق استراتيجية المقاربة النصية في التعليم الابتدائي وفي إطار المقاربة بالكفاءات، تم التوصل إلى نتائج ايجابية في معظمها، نحو ما يتعلق بالإعداد والتقويم والتحليل والانجاز والحكم والتقويم، وهذا ما تعكسه النسب المئوية الموضحة سابقا، ومنه الفرضية قد تحققت، فالمقاربة النصية تعتمد على التماسك بين الجمل المكونة للنص والسياق النصي، بحيث يتم فعل القراءة والكتابة على أساس هذه القواعد وفي حركات حلزونية .

7- نتائج الدراسة ومناقشتها: من كل النتائج المتوصل إليها وبعد التحليل والتعليق على البيانات المجموعة بواسطة الاستبيان، نجد أن الفرضية العامة للبحث "لا تختلف استراتيجيات التدريس المطبقة في التعليم الابتدائي وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات" قد تحققت (أثبتت)، وهذا راجع إلى اقتناع معلمي التعليم الابتدائي بضرورة تطبيق استراتيجيات التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، فهناك محاولات عديدة لتصنيف استراتيجيات التدريس المختلفة بناء على أسس مرتبطة بعناصر العملية التربوية (المعلم - المتعلم - المعرفة) والتي تهمنا في هذه الدراسة استراتيجيات التدريس التي يكون فيها المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وبخاصة تلك التي تعمل على الانتقال بالمتعلم من منطق التعليم إلى منطق التعلم وتمكّنه من اكتساب المعارف والمهارات المختلفة، التي تشكل روح المقاربة بالكفاءات والتي أصبحت اختيارا منهجيا اعتمدته وزارة التربية الوطنية في بناء المناهج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية (6).

فالاستراتيجيات المدرجة في المناهج التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي هي: استراتيجية حل المشكلات، استراتيجية التعلم التعاوني، استراتيجية إنجاز المشروع إضافة إلى المقاربة النصية المعتمدة في تدريس أنشطة اللغة العربية. فالمقاربة بالكفاءات تقتضي تجاوز الممارسات البيداغوجية التقليدية المتمحورة حول المعرفة والمعلم، إلى ممارسات حديثة تتمحور حول المتعلم، وتحول دور المدرس من ملقّن إلى منشط وموجه ومسير بما يقتضيه ذلك من انفتاح على طرائق وتقنيات التنشيط وديناميكية الأفواج. وهذا ما سعت الدراسة إلى كشفه وإعطاء صورة أولية عن مختلف استراتيجيات التدريس المطبقة في مرحلة التعليم الابتدائي ومدى موافقتها لمتطلبات الممارسة المهنية من جهة وبيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من جهة أخرى.

5. المراجع:

- [1] كامل محمد عويضة، دراسة علمية في علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة، 1996، ص 18.
- [2] رشيد زرواتي، التدريبات على منهجيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 21.
- [3] فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات، سلسلة موعذك التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2005، ص 9.
- [4] محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى، الجزائر، ص 109، ص 113، ص 115، 2012، ص 117.
- [5] لبيض عبد المجيد، نظرة المعلمين في المدرسة الابتدائية أثناء الخدمة في ظل المقاربة بالكفاءات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2004-2005، ص 67.
- [6] الكتب المدرسية لمختلف الأنشطة في مرحلة التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية.